السمت الحسن وأثره التربوي والتعليمي في ضوء السنة النبوية

The Virtuous Demeanor and Its Educational and Pedagogical Impact in Light of the Prophetic Sunnah

هيوا حسام الدين ولي*

Hiwa Hesamuddin Waly

hiwaamen٢٢@gmail.com

أ.م. د. عمران محمد إسماعيل*

Imran Mohammed Ismael

Imran.ismael@su.edu.krd

الملخص:

يتناول هذا البحث موضوع السمت الحسن في السنة النبوية وآثاره في بناء المجتمع من الناحية التربوية والتعليمية، مبينًا مفهوم السمت لغة واصطلاحًا، ومنزلته في القرآن والسنة، ثم يستعرض معالمه في حياة الفرد، ويبين أثره في تعزيز القيم، وتشكيل القدوة، وتحقيق بيئة تعليمية آمنة ومحفزة. وقد خلص البحث إلى أن السمت الحسن لا يُعد مجرد هيئة ظاهرية، بل هو انعكاس لباطن نقي، ووسيلة فعالة لغرس القيم، وبناء هيبة أهل العلم، وتحقيق تربية راشدة.

الكلمات المفتاحية: السمت الحسن، السنة النبوية، التربية الإسلامية، القدوة الصالحة، القيم التربوية

Abstract:

This research explores **the concept of dignified demeanor (al-samt al-hasan) in the Prophetic tradition and its educational and social impacts on society**. It defines the term linguistically and contextually, and highlights its presence in both the Qur'an and Sunnah. The study then

* طالب ماجستير– كلية العلوم الإسلامية /جامعة صلاح الدين–أربيل

* كلية العلوم الإسلامية/ جامعة صلاح الدين– أربيل

examines how this trait manifests in the life of a practicing Muslim and analyzes its significant role in promoting values, modeling good character, and fostering a positive and respectful educational environment. The findings emphasize that dignified demeanor is more than outward appearance; it reflects inner virtue and serves as a crucial tool for effective education and community development.

Keywords: Dignified Demeanor, Prophetic Tradition (Sunnah), Islamic Education, Righteous Role Model, Educational Values

المقدمة

الحمد لله الذي أكرم عباده ببعثة خير البرية، وأتم عليهم النعمة بسنته الطاهرة الشريفة المرضية، وجعل منهاج نبيهﷺ نورًا وهدى، وسبيلًا لكل خُلقٍ فاضل، صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً، وعلى آله الطيبين الطاهرين ذوي المراتب العلية، وأصحابه الكرام ذوي الهمم القوية، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين كل بكرة وعشية.

أما بعد:

فيُعد السمت الحسن من أبرز مظاهر التديّن الصحيح، ومن أهم وسائل بناء المجتمعات المتماسكة، إذ يعكس حسن الهيئة والوقار والاعتدال، ويجسد القيم الأخلاقية في السلوك والمعاملة. وقد أولته السنة النبوية أهمية كبيرة، فأثنى عليه النبيﷺ وربطه بجزء من النبوة، لما له من أثر بالغ في التربية، وإصلاح النفوس، وتشييد البيئة التربوية والتعليمية القويمة.

أهمية البحث:

تظهر أهيمته من كونه يتناول سلوكًا نبويًا أصيلًا يغفل عنه كثير من التربويين، ويبين أثره في التربية والتعليم، وفي صناعة القدوة الصالحة.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي:

ما مفهوم السمت الحسن، وما معالمه ومظاهره، وما يترتب عليه من آثار تربوية وتعليمية في تهذيب الفرد وبناء المجتمع؟

أسئلة البحث:

ويسعى البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما مفهوم السمت الحسن؟

٢. ما معالم السمت الحسن ومظاهره؟

٣. ما أثر السمت الحسن في البناء التربوي والتعليمي؟

أسباب اختيار الموضوع:

يمكن تلخيص الأسباب التي كانت وراء اختيار الموضوع فيما يأتي:

١- أهمية السمت الحسن في السنة النبوية وما يحمله من دلالات تربوية وأخلاقية تعكس كمال شخصية المسلم.

٢- أثره التربوي والتعليمي في بناء شخصية المربي والمتعلم، وإصلاح الفرد والمجتمع في مواجهة التحديات الأخلاقية والسلوكية.

٣- قلّة الدراسات التي تناولت السمت الحسن في ضوء السنة النبوية بوصفه موضوعاً مستقلاً متكاملاً، مما يبرز جدة البحث وأصالته.

منهج البحث:

اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الموضوع؛ وذلك من خلال جمع النصوص المتعلقة بالسمت الحسن في السنة النبوية، ثم وصفها وتحليلها لاستخلاص معالمه وآثاره التربوية والتعليمية.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتتبع لم نقف على دراسة مستقلة لموضوع السمت الحسن في السنة النبوية؛ سوى كتاب للإمام السيوطي بعنوان بـ **(حسن السمت من الصمت)**، جمع فيه الإمام الأحاديث والآثار المتعلقة بالصمت وفوائده وحفظ اللسان من الكلام البذيء. وكما يبدو أنه تناول جانبا من جوانب السمت الحسن هو الصمت وآدابه.

خطة البحث:

يتألف هذا البحث من مقدمة ومبحثين رئيسين، تليهما خاتمة.

تناول المبحث الأول مفهوم السمت الحسن من الجانبين اللغوي والاصطلاحي، مع بيان معانيه في القرآن الكريم والسنة النبوية، بالإضافة إلى ذكر بعض المصطلحات ذات الصلة به.

أما المبحث الثاني، فقد ركز على معالم السمت الحسن ومظاهره، مبينًا أثره في بناء المجتمع، ودوره الفاعل في تنميته تربويًا وتعليميًا.

وختمت الدراسة بخاتمة تتضمن أبرز النتائج والتوصيات التي توصّل إليها البحث.

المبحث الأول

مفهوم السمت الحسن

يتناول هذا المبحث مفهوم **السمت الحسن** من خلال توضيح معناه في اللغة والاصطلاح، وبيان وروده في القرآن الكريم والسنة النبوية، مع الإشارة إلى بعض المصطلحات ذات الصلة به، وذلك من خلال ثلاثة مطالب مرتبة على النحو الآتي:

المطلب الأول

السمت الحسن في اللغة والاصطلاح

السمت في اللغة:

هو "فِعْلُ الخَيْرِ وحُسْنُ النَحْوِ، وهو – أيضاً –: السيْرُ بالحَدْسِ والظَّنِّ. وسَمَتَ الطرِيْقَ: لَزِمَه. وتَسَمتَه: تَعَمدَه. والتسْمِيْتُ: ذِكْرُ اللهِ على الشيءِ. وسَمتَ لهم شيئاً: أي بَينَ.... وسَمَت الحَق: قَصَدْته" [١]

وفي الصحاح: " السَمْتُ: الطريق، وهيئة أهل الخير؛ يقال: ما أحسن سَمْتَه، أي هَدْيه. والسَمْتُ: السير بالظنّ والحدس" [٢]

وفي اللسان: السَّمْتُ: حَسَنُ القَصْدِ والمَذْهَب في الدين والدينا [٣] .

---

(١) اسماعيل بن عباد بن العباس، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، الطبعة الاولى، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٤م، مادة (سمت)، ٣٠١/٨.

(٢) اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧ م، مادة (سمت)،٢٥٤/١.

(٣) محمد بن مكرم ابن منظور الانصاري، لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، مادة (سمت)، ٤٦/٢.

وجاء في القاموس المحيط:" وسَمَتَ لهم يَسْمِتُ: هَيَّأَ لهم وَجْهَ الكلامِ والرَّأي" [١].

وبالنظر مما ذكره أهل اللغة يتبين لنا بأن السمت في اللغة يستخدم لعدة معان وهي:

- حسن القصد وفعل الخير.
- وذكر الله على شيء.
- وهيئة أهل الخير.
- والسير بالظن والحدس.

وبالتأمل في معانيها نجد أنها تتعلق بالسلوك والمظهر الخارجي للإنسان وهيئته وسيرته.

الحسن لغة:

هو ضد القبح، والمحاسن من الإنسان وغيره: ضد المساوي [٢].

السمت الحسن اصطلاحاً: قد لا يبعد معناه الاصطلاحي عن معناه اللغوي، وقد عبّر علماء الشريعة عن السمت بعبارات متعددة نذكر بعضها فيما يأتي:

. قال ابن عباس: "السَّمْتُ الحَسَنُ: هو السِّيما، وهو الخُشوعُ يبدو على الوَجهِ"[٣]

. وقال ابنُ بطَّال: "أن يكونَ له هيئةُ أهلِ الخيرِ ومنظَرُهم"[٤]

وقال ابن عبد البر: "هو الوَقارُ والحياءُ وسُلوكُ طريقةِ الفُضَلاء"[٥]

وقال الزمخشري: "هو أخذُ النَّهجِ، ولُزومُ المحجَّةِ"[١]

---

(١) محمد بن يعقوب فيروز آبادي، القاموس المحيط، التحقيق: مكتب تحقيق في مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥م، مادة (سمت)، ص ١٥٤.

(٢) ينظر: احمد بن فارس القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م، مادة (حسن)، ٥٧/٢

(٣) عبدالحق بن تمام بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق : عبدالسلام عبدالشافي محمد الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ ، ١٤١/٥

(٤) علي بن عبدالملك ابن بطال، شرح صحيح البخاري ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم ، الطبعة الثانية ، مكتبة الرشيد . الرياض ، ٢٠٠٣ م ، ٢٨٢/٩

(٥) يوسف بن عبدالبر بن عاصم، الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠ م ، ٤٥٢/٨

يقول الهروي أن السمت له معنيان:

أولهما: أن يكون الإنسان حسن الهيئة في مذهب دينه، وليس بأن يكون حسن الهيئة في جمال شكله وحسن زينته، فحسن السمت أن يكون له هيئة أهل الخير ومنظرهم.

وثانيهما: أن السمت يعني الطريق، يقال: إلزم هذا السمت، فمعنى السمت أن تلتزم طريقة أهل الإسلام وهيئتهم(٢).

وقال المناوي: السمت هو: الهيبة والطريق والوقار(٣).

وحسن السمت: هو محبة ما يكمل النفس(٤).

وإضافة إلى ما سبق فقد ورد في " نضرة النعيم" بأنه عبارة عن: "حسن المظهر الخارجيّ للإنسان من طريقة الحديث والصّمت، والحركة والسّكون والدّخول والخروج والسّيرة العمليّة في النّاس بحيث يستطيع من يراه أو يسمعه أن ينسبه لأهل الخير والصّلاح والدّيانة والفلاح" (٥).

وبالتأمل في التعاريف المذكورة يتبين لنا بأن السمت الحسن يشير إلى هيئة الإنسان، وسلوكه الذي يتسم بالوقار، والرصانة، وحسن المظهر في الظاهر والباطن، وهو يشمل الأدب في التعامل، والاتزان في الكلام، وحسن الخلق، والتواضع، والوقار، والحرص على تقديم صورة إيجابية عن النفس.

كما هو عبارة عن مجموعة من الصفات الحميدة والأخلاق الكريمة التي تتجلى في سلوك الإنسان وتعاملاته مع الآخرين؛ فإنه بمثابة المرآة التي تعكس جمال الروح ونقاء القلب.

---

(١) محمود بن عمرو الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البيجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم، الطبعة الثانية ، دار المعرفة، لبنان ، ١٤٠١ هـ ، ١٩٨/٢

(٢) أحمد بن محمد الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، الطبعة الأولى، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م. ٩٢٦/٣

(٣) عبد الرؤوف بن المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: د عبد الحميد صالح حمدان، الطبعة: الأولى، عالم الكتب، القاهرة ، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م. ص١٩٧.

(٤) المصدر نفسه. ص١٤٠.

(٥) صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون، نضرة النعيم في مكارم اخلاق الرسول الكريم، الطبعة الرابعة، دار الوسيلة، جدة، ١٥٨٨/٥

هذا؛ ويظهر لنا مما سبق بأنه تعريف مؤلفوا " نضرة النعيم" للسمت الحسن يعد من أجمع التعاريف وأشملها لكونه جامعاً لمعاني السمت الحسن ومعالمه، وهو ما نقصده في بحثنا هذا.

المطلب الثاني

السمت الحسن في القرآن الكريم والسنة النبوية

بعد بيان معناه من الناحية اللغوية والاصطلاحية، من المستحسن؛ بل الواجب البحث عن معناه ومفهومه في القرآن الكريم والسنة النبوية، وذلك لتأصيل ما ذكرنا في معناه؛ وتأييد ما رجحنا من تعريفه.

اولاً: في القرآن الكريم:

لم يرد لفظ السمت في القرآن الكريم، لكن معانيه ومفاهيمه موجودة بكثرة في القرآن الكريم، مثل الدعوة إلى الاعتدال، والوقار، والتواضع، والأدب في السلوك، وحسن المنظر، والنظافة في الملبس، والتسامح واللين في التعامل، والصبر فهناك آيات عديدة تدل على معناه طبقاً لما فسرها المفسرون منها:

١. قال تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٦]، وقال ابن عباس –رضي الله عنه– في قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ﴾؛ بأنه "السمت الحسن في الوجه"[١]

ورجح الطبري –رحمه الله– هذا المعنى وقال: "وأولى الأقوال بالصحة في تأويل قوله: "لباس التقوى"، استشعار النفوس تقوى الله، في الانتهاء عما نهى الله عنه من معاصيه، والعمل بما أمر به من طاعته، وذلك يجمع الإيمان، والعمل الصالح، والحياء، وخشية الله، والسمتَ الحسن، لأن مَنْ اتقى الله كان به مؤمنًا، وبما أمره به عاملا ومنه خائفًا، وله مراقبًا، ومن أن يُرَى عند ما يكرهه من

(١) محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة: الأولى، دار هجر، القاهرة، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م، ١٠ /١٢٦، واسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، الطبعة: الثانية، دار طيبة، الرياض، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م، ٣ /٤٠٠

عباده مستحييًا. ومَنْ كان كذلك ظهرت آثار الخير فيه، فحسن سَمْته وهَدْيه، ورُئِيَتْ عليه بهجة الإيمان ونوره. (١)

فالآية كما تبين لنا بأنها تتحدث في سياق ذكر النعمة الإلهية بلباس الإنسان الذي يستر جسده، ويوفر له الجمال والحماية، هو اللباس الظاهري الحسي؛ أما اللباس المعنوي غير الحسي هو اللباس الذي يُشير إلى الزينة الروحية، والقلبية التي تتمثل في التقوى وخشية الله، والعمل الصالح، والابتعاد عن المعاصي كل ذلك يمثل السمت في الانسان.

ويُفَضِّل القرآن هذا اللباس على اللباس المادي، لأنه يعكس حالة الإنسان الداخلية، ويعبّر عن استقامته ورضاه بالله

٢. قال تعالى : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[الفتح: ٢٩]

وقال ابن عباس رضي الله عنه، في قوله تعالى (سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ): "السَّمْت الحَسَن"(٢) .

ففي الآية الكريمة يثني الله سبحانه وتعالى على رسولهﷺ، وأصحابه رضي الله عنهم بأكمل الصفات، وأجل الأحوال... قد أثرت العبادة من كثرتها وحسنها في وجوههم، حتى استنارت، لما استنارت بالصلاة بواطنهم، استنارت ظواهرهم .(٣)

٣. قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف: ٣٦]

---

(١) محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٠ /١٣٠.

(٢) محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن٢١/٣٢٣، واسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم ،٧ / ٣٦١

(٣) عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، الطبعة الاولى، مؤسسة الرسالة، السعودية، ٢٠٠٠م، ص٧٩٥.

وصف الله سبحانه وتعالى نبيه يوسف بحسن السمت كما قال ابن كثير في تفسيره للآية: "وكان يوسف، عليه السلام، قد اشتهر في السجن بالجود والأمانة وصدق الحديث، وحسن السّمت وكثرة العبادة، صلوات الله عليه وسلامه، ومعرفة التعبير والإحسان إلى أهل السجن وعيادة مرضاهم، والقيام بحقوقهم". (١)

ثانياً: في السنة النبوية :

ورد لفظ السمت في عدة أحاديث نبوية نذكرها فيما يأتي:

١. عن عَبد اللهِ بن سَرْجِسَ المُزَنيَّ –رضي الله عنه–، أنَّ النبيَّ ﷺقال: ((السَّمْتُ الحَسنُ والتُّؤَدَةُ والاقْتِصادُ جُزْءٌ من أرْبَعةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا من النُّبُوَّةِ))(٢).

قال المباركفوري: السمت الحسن يعني السيرة المرضية والطريقة المستحسنة، أو السمت هو الطريق ويستعار لهيئة أهل الخير (٣)

وجاء في الفائق غريب الحديث بأن السمت: "هو أخذ النهج، ولزوم المحجة" (٤)

هذا الحديث يُعد من أشهر الأحاديث التي وردت فيها كلمة "السمت"، ويشير إلى أن السمت الحسن، أي الهيئة الحسنة والوقار والهدوء، بالإضافة إلى التؤدة التي تعني التأني والرفق، والاقتصاد أي الاعتدال في الأمور، هي صفات عظيمة تشبه صفات الأنبياء، وهي من كمال الإيمان وحسن الخلق.

٢. وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ:((سَأَلْنَا حُذَيْفَةَ عَنْ رَجُلٍ قَرِيبِ السَّمْتِ وَالْهَدْيِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى نَأْخُذَ عَنْهُ، فَقَالَ: مَا أَعْرِفُ أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَدَلًّا بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ ابْنِ أُمِّ

(١) اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ٤ /٣٨٧

(٢) الترمذي، الجامع الكبير، ٤ / ١٠٧، أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في التأني والعجلة، الرقم ٢١٢٨، وقال: " حسن غريب"، ومالك عن ابن عباس بلاغا، الموطأ، صفة النبيﷺ، باب الشعر، ١٣٩١/٥، الرقم (٣٥٠٨).

(٣) محمد عبد الرحمن المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار كتب العلمية، بيروت، ١٢٧/٦

(٤) محمود بن عمرو الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، ٢/ ١٩٨.

عَبْدٍ))[١] . المراد به عبدالله بن مسعود وكانت أمه تكنى أم عبد[٢]، والسمت يعني الهيئة الحسنة،[٣] أو الخشوع[٤].

٣. عن أُمِّ المؤمنين عائشةَ، أنها قالت:((ما رأيتُ أحَداً كان أشْبَهَ سَمْتاً وهَدْياً ودَلاًّ برسولِ اللهﷺ مِن فاطمةَ، كانت إذا دَخَلَتْ عليه قام إليها، فأخذ بيدها، وقبَّلَهَا، وأجلسَها في مجلسه، وكان إذا دَخَلَ عليها قامَتْ إليه فاخذتْ بيدِه فقبَّلَتْه، وأجلسَتْه في مَجْلِسها)) [٥].

وقال السهارنفوري: " وهذه الألفاظ- يعني السمت والهدي والدل- متقاربة المعاني لغة، فمعناها الهيئة والطريقة وحسن الحال ونحو ذلك" [٦] وذكر الحديث جانبا من جوانب تشبه فاطمة رضي الله عنها بالنبيﷺ في السمت الحسن وهو القيام احتراما للقادم إليك، لاسيما إذا كان ذا مكانة في المجتمع، وأن تجلسه مجلسك توقيرا له، حيث كان النبيﷺ يقوم حينما تدخل عليه فاطمة رضي الله عنها وأجلسها مجلسه، وتفعل فاطمة رضي الله عنها مثل ذلك.

هذا؛ وبالنظر فيما ذكرنا في مفهوم السمت في القرآن والسنة يتبين لنا بأن كلمة السمت تحمل معنى شاملاً يجمع بين جمال المظهر، وحسن السيرة العملية التي تدل على صلاح الباطن، وهو يؤيد ما بيّنا في معناه اللغوي والاصطلاحي.

---

(١) البخاري، الجامع الصحيح، ٥ /٦٨، كتاب الفضائل، باب مناقب عبد الله بن مسعود، الرقم ٣٧٤٩.

(٢) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح البخاري، الطبعة الأولى، المكتبة السلفية، مصر، ١٣٩٠هـ، ٧/ ١٠٣.

(٣) محمد بن يوسف بن علي الكرماني، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٣٧م، ٢٧/١٥، وبدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، ت. ٢٤٧/١٦.

(٤) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ)، فتح الباري بشرح البخاري، الطبعة الأولى، المكتبة السلفية، مصر، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ، ٧/ ١٠٣.

(٥) أبو داود، السنن، ٧ /٥٠٦، كتاب الادب، باب في القيام، الرقم ٥٢١٧، والترمذي، الجامع الكبير، ٦ / ٣٨٨، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في فضل فاطمة رضي الله عنها، الرقم ٣٨٩، وقال: حسن غريب.

(٦) خليل أحمد السهارنفوري (ت ١٣٤٦ هـ)، بذل المجهود في حل سنن أبي داود، الطبعة الأولى، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، ٢٠٠٦م، ٦٠٣/١٣.

المطلب الثالث

مصطلحات ذات صلة بالسمت الحسن

هناك مصطلحات ومفاهيم شرعية تقترب من حيث المعنى والمحتوى من السمت الحسن، أو تشمل جانبا من جوانب السمت الحسن، نذكر أبرزها فيما يأتي:

الوقار:

أصل يدل على ثقل في الشيء ومنه الوقار: الحلم والرزانة،[١] وقيل: وقرت الرجل: إذا عظمته، ومنه قوله عز وجل: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ [الفتح: ٩] [٢] ، وقيل: هو الترزين [٣]

وأما معناه الشرعي فقال الجرجاني رحمه الله بأنه: "هو التَّأَنِّي في التَّوجُّهِ نحوَ المَطالِبِ"[٤]

كما عرف بأنه عبارة عن سكون النفس وثابتها عند الحركات التي تكون في المطالب. [٥]

وقال ابن تيمية –رحمه الله–: "التوقير: اسم جامع لكل ما فيه سكينة وطمأنينة من الإجلال والإكرام، وأن يعامل من التشريف والتكريم والتعظيم بما يصونه عن كل ما يخرجه عن حد الوقار"[٦].

قال ابن كثير: "التوقير: هو الاحترام، والإجلال"[٧].

ويعدّ الوقار من الأخلاق الحميدة التي يحث عليها الإسلام، ويأمر المسلم بالتحلّي بها، والوقار يشير إلى السكينة والاتزان في السلوك والتعامل مع الآخرين، وهو تعبير عن احترام الإنسان لنفسه وللناس من حوله، فضلاً عن التزامه بالقيم الإسلامية. والوقار يساعد في تعزيز هيبة الإنسان واحترامه في المجتمع، ويجعل التفاعل مع الآخرين أكثر لطفاً واحتراماً، مما يسهم في بناء علاقات

---

(١) احمد بن فارس القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، مادة (وقر)، ١٣٢/٦

(٢) محمد بن احمد الازهري الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، الطبعة الاولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م، مادة (وقر)، ٢٨٠/٩.

(٣) محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، مادة (وقر)، ٥ /٢٩١.

(٤) علي بن محمد بن علي لشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م، ص٢٠٥.

(٥) أحمد بن محمد ابن مسكويه، تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق، تحقيق: ابن الخطيب، الطبعة الاولى، مكتبة الثقافة الدينية، ص٢٩

(٦) احمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، الصارم المسلول على شاتم الرسول، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الحرس الوطني السعودي، الرياض، ص ٤٢٢

(٧) محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٢٩٦/٢٣.

قائمة على المحبة والتقدير. كلمة "الوقار" وردت مباشرة في موضع واحد في القرآن الكريم حيث يقول تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [سورة نوح: الآية ١٣] وقال ابن عباس: " لا تعظمون الله حق عظمته، أي: لا تخافون من بأسه ونقمته" (١).

ووردت مشتقات (الوقار) أيضا في القرآن الكريم مثلاً كلمة(وتوقروه) في قوله تعالى:﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ [سورة الفتح: الاية٩] تعود إلى النبي ﷺ وتعني احترامه، وتعظيمه بما يليق بنبوته ورسالته، يشمل ذلك طاعته، والدفاع عنه، وإجلاله بالقول والفعل، و"التوقير" هو تعظيم خاص، يتضمن المهابة والإجلال المرتبط بالشخصية العظيمة للنبي ﷺ.(٢)

السكينة:

السكينة في اللغة: الوقار في الهيئة وحسن المنظر والشمائل وغير ذلك(٣).

وفي الاصطلاح: يقول الجرجاني رحمه الله بأنه: "ما يجده القلب من الطمأنينة عند تنزل الغيب، وهي نور في القلب يسكن إلى شاهده ويطمئن، وهو مبادي عين اليقين" (٤).

ويقول ابن القيم الجوزية: " السكينة هي الطمأنينة والوقار، والسكون الذي ينزله الله في قلب عبده، عند اضطرابه من شدة المخاوف. فلا ينزعج بعد ذلك لما يرد عليه. ويوجب له زيادة الإيمان، وقوة اليقين والثبات" (٥)

في حالة السكينة تنزل على قلب المؤمن الراحة والاطمئنان، تمنحه القوة والعزيمة والثبات في مواجهة الشدة والقلق والرهبة والخوف؛ وهي منحة إلهية تساعد المؤمن على الثبات في المواقف الشدة والصعبة، وتعزز من إيمانه ويقينه بالله تعالى. وقد ورد لفظ السكينة بالمعنى الذي ذكرناه في القرآن الكريم والسنة النبوية المعطرة:

أما القرآن الكريم فقد ورد فيه لفظ السكينة ومشتقاتها في آيات عديدة ومنها:

قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [سورة الفتح : ٤]

---

(١) اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ٢٣٣/٨

(٢) المصدر نفسه ٦٦٩/٦.

(٣) اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (سكن)، ١٦٩٩/٤

(٤) علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، ص١٢٠.

(٥) محمد بن ابي بكر ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين في منازل السائرين، تحقيق: محمد اجمل الاصلاحي وآخرون، الطبعة الثانية، دار عطاءات العلم، الرياض٢٠١٩، ٤٧١/٢

وقوله تعالى : ﴿ لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا﴾ [الفتح: ١٨]

وأما السنة النبوية فكذلك ورد في أحاديث عديدة ومنها:

ما روي عن أبى هُرَيرةَ رَضِيَ اللهُ عنه قال: سَمِعتُ رسولَ اللهﷺيقولُ: ((إذا أُقيمَت الصَّلاةُ فلا تأتوها تَسْعَون، وأْتُوها تمشُون، وعليكم السَّكينةُ، فما أدرَكْتُم فصَلُّوا، وما فاتكم فأتِمُّوا))[١]

وعنه رَضِيَ اللهُ عنه، عن النَّبيِّ ﷺ: ((أتاكم أهلُ اليَمَنِ، هم أرَقُّ أفئدةً وألْيَنُ قُلوبًا، الإيمانُ يمانٍ، والحِكمةُ يمانيَةٌ، والفَخرُ والخُيَلاءُ في أصحابِ الإبِلِ، والسَّكينةُ والوَقارُ في أهلِ الغَنَمِ))[٢]

الرزانة:

الرزانة في اللغة: وهي تعني الوقار، يقال رَزُن الرجل فهو رزين أي وقور، ومن معناها أيضا: الثقيل، مثلا يقال رزانة للمرأة التي لا تحرك إلا قليلاً في مجلسها سواء كان بسبب ثباتها ووقارها أو بسبب ثقل جسمها. [٣].

وفي الاصطلاح: هي الوَقارُ ووَضعُ الكلامِ مَوضِعَه، والتَّوسُّطُ في تدبيرِ المعيشةِ، ومسايرةُ النَّاسِ بالمُسالَمةِ. [٤]

والرزانة تعبر عن مستوى عالٍ من والوقار، والسمت، والوعي في الحياة والسلوك، وهي على النقيض من التسرع، والشدة، والانفعال، ويمكن اكتسابها من خلال التراكم المعرفي، والتعلم من التجارب والخبرات، وبالوعي في حياة اليومية خصوصا مع أهل الوقار.

(١) البخاري، الجامع الصحيح، ٢١/٢، كتاب الجمعة، باب: المشي الى الجمعة، الرقم ٩١٨، ومسلم، الجامع الصحيح، ١٠٠/٢، كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَابُ اسْتِحْبَابِ إِتْيَانِ الصَّلَاةِ بِوَقَارٍ وَسَكِينَةٍ، الرقم ٦٠٢.

(٢) البخاري، الجامع الصحيح، ٥ /٤٣٧، كتاب بدء الخلق، بَابُ قُدُومُ الْأَشْعَرِيِّينَ وَأَهْلِ الْيَمَنِ، الرقم ٤٣٧٠.

(٣) ينظر: زين الدين محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة الخامسة، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩م، مادة (رزن)، ص ١٢٢، وعياض بن موسى بن عياض السبتي، مشارق الانوار على صحاح الآثار، الطبعة المولوية، فأس المغرب، ١٣٣٢هـ، ٢٨٨/١

(٤) علي بن احمد بن حزم الاندلسي، الاخلاق والسير في مداواة النفوس، الطبعة الثانية، دار الآفاق، بيروت، ١٩٧٩، ص٥٩.

المبحث الثاني

معالم السمت الحسن وآثاره التربوية والتعلمية

في هذا المبحث نسلّط الضوء على معالم السمت الحسن ومظاهره، ثم نبيّن ما يترتب عليه من آثار تربوية وتعليمية حين يتجسّد في سلوك المربي والمعلم في معاملته لتلاميذه والناس من حوله، وذلك في مطلبين اثنين على النحو الآتي:

المطلب الأول

معالم السمت الحسن ومظاهره

بناء على تعريف السمت الحسن ومفهومه الذي سبق بيانه في المبحث الأول، يتبين لنا بأن السمت الحسن يشمل جميع جوانب حياة المسلم؛ ظاهراً وباطناً، عبادة ومعاملة، آداباً وسلوكاً، وعليه يمكننا القول بأن معالم السمت الحسن ومظاهره يتجلى فيما يأتي:

١- **العبادات:** وذلك بالإخلاص في أدائها، والحسن في القيام بها، وجاء في دعاء النبي: ((اللهُمَّ أعني على ذِكْرِكَ وشُكْرِكَ وحُسْنِ عِبادَتك))[(١)]. وإضافة إلى ذلك فإن معالم السمت الحسن في العبادات تظهر في آدابها وهيئاتها وحتى في أركانها وفروضها أيضاً، مثلاً القيام في الصلاة ووضع اليد اليمنى على اليسرى عند قراءة الفاتحة، وهيئة الركوع والسجود وغيرها؛ فهذه المظاهر من حسن الأدب مع الله تعالى، والخشوع له، وكذلك بالنسبة للصوم والحج وغيرها من العبادات، فمن حسن السمت في الصوم الابتعاد على السلوك السيء وحفظ اللسان من الفواحش وقول الزور ، ويقول النبي ﷺ: ((مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ)) [(٢)]

---

(١) أبوداود، السنن، ٦٣١/٢، أبواب فضائل القرآن، باب الاستغفار، الرقم: ١٥٢٢، وابن خزيمة، الصحيح، كتاب الصلاة، باب الأمر بمسألة الرب عز وجل في دبر الصلوات المعونة على ذكره وشكره وحسن عبادته، ٣٧٩/١، الرقم (٧٥١)، والنسائي، المجتبى من السنن، ٨٩/٣كتاب السهو، باب الدعاء بعد الذكر، الرقم (١٣٠٣)، وابن حبان، الصحيح، ٣٦٩/١، الرقم (٤٩٢). وقال النووي في خلاصة الأحكام ٤٦٨/١: اسناده صحيح.

(٢) البخاري، الجامع الصحيح، ٧٥/٣، كتاب الصوم، باب من لم يدع قول الزور والعمل به، الرقم ١٩١٤.

٢- **الهيئة الشخصية:** وذلك بالاهتمام بنظافة الجسد بالغسل المنظم كغسل الجمعة والوضوء، وتطيبه وتجنبه من الروائح الكريهة كالاعتناء بالأسنان والفم وإزالة زوائد الجسم، وكذا التظهر بمظهر جميل من الاعتناء بهندامه واختيار اللباس المناسب والنظيف، والعناية بالشعر وتسريحه، ولا يخفى أن ذلك يشكل جانبا مهما من شخصية الإنسان؛ ويجعله شخصا مقبولاً ومحترما في نفوس الناس، ولذلك وحث النبي ﷺ المسلمين في أحاديثه الشريفة وفي مناسبات عديدة على أن يظهر المسلم بمظهر جميل، ومن ذلك قولهﷺ:((إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ)) [١] وذلك بعد نهيهﷺ عن الكِبر مبيّنا لأصحابه والمسلمين بأن الاعتناء بجمال الجسد والهندام ليس من الكبر في شيء إذا لم يكن الباعث على ذلك التفاخر؛ ومن ذلك أيضا حثهﷺ على العناية بالشعر بتسريحه وترتيبه حيث قال: ((من كان لهُ شَعْرٌ، فليُكرِمْهُ))[٢] وكذا التطيب كقولهﷺ:((حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا النِّسَاءُ وَالطِّيبُ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ))[٣]

٣- **آداب الحركة والسكون:** ونقصد بذلك كيفية المشي والجلوس والنوم وغير ذلك، وهذا جانب آخر من الجوانب التي يتجلى فيه السمت الحسن، والنبيﷺ أرشد المسلمين بأقواله وأفعاله الاتسام بالسمت الحسن في ذلك، فمثلا في المشي كان مشيهﷺ في هون ورفق، تبدو في مشيته قوة الماشي غير المصطنع المتخاذل، وغير المختال المرح المتعالي[٤] فيقول أنس في وصفه : ((إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ))[٥] أي أنه يمشي مشيا قويا سريعا، والصبب الحدور، وهو ما ينحدر من الأرض يريد له أنه كان يمشي مشيا قويا، يرفع

---

(١) مسلم، الجامع الصحيح، ٦٥/١، كتاب الايمان، باب تحريم الكبر وبيانه، الرقم ٩١.

(٢) ابو داود، السنن، ٢٤٠/٦، كتاب الترجّل، باب في إصلاح الشَّعَر، الرقم: ٤١٦٣، والبيهقي، شعب الإيمان، ٢٢٤/٥، الرقم (٦٤٥٣)، وحسنه ابن حجر في الفتح ٣٦٨/١٠.

(٣) النسائي، المجتبى من السنن، ١٤٩/٨، كِتَابُ عِشْرَةِ النِّسَاءِ، حُبُّ النِّسَاءِ، الرقم :٨٨٣٦، واحمد، المسند، ٣٠٥/١٩، الرقم: ١٢٢٩٢. وقال ابن حجر في التلخيص ٢٥٤/٣: إسناده حسن.

(٤) ينظر: أبو زهرة محمد بن احمد بن مصطفى، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، القاهرة ،٥٣١٢/١٠

(٥) الترمذي، الجامع الكبير، ٦/ ٢٢٨، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في صفة النبي ﷺ، الرقم ٣٩٦٥، وقال: " حسن صحيح"، واحمد، المسند، ١٤٤/٢، الرقم: ٧٤٧.

رجليه من الأرض رفعا بائنا، لا كمن يمشي اختيالاً ويقارب خطاه تنعما.[١] وكذا بالنسبة لنومه وجلوسه حركاته وسكناته كلها كانت تتسم بالأحسن والأجمل. [٢]

٤-

٥- **معاملة الناس:** وذلك بالتخلق بالأدب الجميل، والخلق الحسن في التعامل مع الناس سواء كان من الأقرباء كالوالدين والزوج والأهل وغيرهم، أو من غيرهم كالأصحاب وزملاء العمل وأبناء المجتمع، والسمت الحسن هنا يظهر في التحلي بالرفق والتواضع وخفض الجناح، والابتعاد عما يؤذي الناس من الأقوال والأفعال والسلوكيات السيئة، وهذا كله يندرج تحت الأخلاق الحسنة الذي رغبّنا فيه النبيﷺ أبلغ ترغيب وقال: ((إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخلَاقًا)) [٣]، ومن نماذج سمتهﷺ في هذا الباب تواضعه مع أهله والقيام بأموره الخاصة في البيت كما في حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ((كانَ يَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرِّجَالُ فِي بُيُوتِهِمْ))[٤]، ومن ذلك أيضا رفقه بالصبيان والخدم وعدم تعنيفهم كما في حديث أنس أنه قال: ((خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَشْرَ سِنِينَ، وَاللهِ مَا قَالَ لِي أُفًّا قَطُّ، وَلَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ لِمَ فَعَلْتَ كَذَا؟ وَهَلَّا فَعَلْتَ كَذَا؟))[٥]، وكان ذلك سمتهﷺمع سمتهﷺمع جميع الناس.

المطلب الثاني

الآثار التربوية والتعليمة للسمت الحسن

تُعد مهنة التربية والتعليم من أشرف المهن وأكثرها تأثيراً في تطور المجتمعات وتقدم الأمم، فهي لا تقتصر على إيصال المعلومات أو شرح المفاهيم الدراسية فقط، بل تتجاوز ذلك لتؤدي دوراً جوهرياً بارزاً في بناء شخصية الأفراد، وتنمية قدراتهم التعليمية والثقافية والفكرية والسلوكية، وغرس القيم

---

(١) علي بن محمد الهروي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الطبعة الاولى، دار الفكر، بيروت،٢٠٠٢م، ٣٧٠٤/٩.

(٢) وللوقوف على سمت النبيﷺ في ذلك يراجع كتب الشمائل النبوية، ومنها الشمائل المحمدية للإمام الترمذي.

(٣) البخاري، الجامع الصحيح، ٣٨/٨، كتاب الأدب، باب حسن الخلق...، الرقم ٦٠٣٨.

(٤) احمد، المسند،٣٩٠/٤١، الرقم: ٢٤٩٠٣، وابن حبان، الصحيح، ٧٣٣/٧، الرقم (٧٣٢٦)، والبخاري، الأدب المفرد، ص١٩٠، الرقم (٥٣٩). وقال العراقي في المغني عن حمل الأسفار ص٨٤١: رجاله رجال الصحيح.

(٥) مسلم، الصحيح الجامع، ٧/ ٧٣، كتاب الفضائل، باب: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا، الرقم: ٢٣٠٩.

الأخلاقية والمبادئ الإنسانية في نفوسهم منذ الصغر، ومن خلال التربية والتعليم، يُبنى الإنسان الواعي القادر على تحمّل المسؤولية، والمساهمة الفعالة في خدمة وطنه وبناء مجتمعه وخدمة الانسانية جمعاء.

وفي ظل أهمية هذه المهنة، نتناول هنا أثر السمت الحسن في بناء المجتمع من الناحية التربوية والتعلمية، ونرى أن آثاره الإيجابية في هذا المضمار يتجلى فيما يأتي:

تعزيز القدوة الحسنة:

لا يخفى بأن المربي والمعلم أبا كان أو أماً أو معلماً في مراكز التعليم يعتبر الحجر الأساس للعملية التربوية والتعليمية، وله دور بارز في تنمية القدرات الفكرية، والثقافية لدى المتلقي ليظهر أثر ذلك على المجتمع بأكمله.

وليكون للمربي والمعلم أثر ايجابي في المتلقي وطلبة العلم، فتحليه بالأخلاق الجميل، والسمت الحسن أمر ضروري لا يختلف فيه اثنان، وذلك لأنه هو القدوة لطلابه ومتلقيه؛ وتصرفاته وأقواله لها أثرها الكبير في أنفسهم.

هذا، وقد برّز القرآن الكريم والسنة النبوية أهمية القدوة الحسنة في العلمية التربوية والتعليمة بكون النبيﷺ كان أسوة حسنة للناس حيث يُعلِّمهم بأفعاله قبل أقواله، ويُجسّد ما يدعو إليه من القيم والسلوكيات ويقول تعالى :﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]. وفي ذلك تقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حينما سئل عنها عن خلق النبيﷺ:" كان خلقه القرآن"[١]، وهذا هو سرّ تأثير النبيﷺ التربوي والتعليمي في أصحابه رضي الله عنهم والناس أجمعين.

وأكد علماؤنا على هذه الحقيقة، وبينوا أهمية كون المعلم قدوة حسنة لطلابه من الناحية السلوكية والأخلاقية، وتأثيره البالغ في هذا المجال، ويقول الغزالي رحمه الله :" ومثل المعلم المرشد من المسترشدين مثل النقش من الطين، والظل من العود، فكيف ينتقش الطين بما لا نقش فيه، ومتى استوى الظل والعود أعوج؛ ولذلك قيل في المعنى:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم"[٢]

---

[١] احمد، المسند، ١٨٣/٤٢، الرقم: ٢٤٠١٠، وهو عند مسلم ١٦٨/٢، برقم(٦٤٧)، ولفظه : ((فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ الْقُرْآنَ)).

[٢] محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، د.ط، ت. ٥٨/١. والبيت الشعري هو للمتوكل الليثي. انظر: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ، ٢٢٩/٢.

ويؤكد على ذلك ابن جماعة رحمه الله أيضا قائلاً: " ولا يرضى- يعني المعلم- من أفعاله الظاهرة والباطنة بالجائز منها، بل يأخذ نفسه بأحسنها وأكملها فإن العلماء هم القدوة، وإليهم المرجع في الأحكام، وهم حجة الله تعالى على العوام، وقد يراقبهم للأخذ عنهم من لا ينظرون، ويقتدي بهديهم من لا يعلمون. وإذا لم ينتفع العالم بعلمه فغيره أبعد عن الانتفاع به" [١]

ويقول الامام الشافعي رحمه الله: " ليس العلم ما حُفِظَ، العلم ما نَفَعَ، ولهذا عظمت زلة العالم لما يترتب عليها من المفاسد لاقتداء الناس به." [٢]

وعليه فالسمت الحسن يجعل المعلّم والمربي قدوة صالحة يُحتذى بها، فالطالب والمتلقي يتأثر بسلوكه أكثر من أقواله؛ وإذا رأى الولد والديه، والطالب معلمه ملتزمًا بالأخلاق، محافظًا على سلوكه، مراعياً الآداب العامة، فإنه يسعى لتقليده والاقتداء به.

تعزيز القيم والسلوكيات الإيجابية:

يظهر السمت الحسن في تعامل المربي والمعلم بالحِلم، والصبر، والرحمة، والانضباط، والتواضع، وهذا له أثر كبير في غرس القيم في النفوس مثل الوقار والحياء فيعلمهم احترام الذات والآخرين، وبذلك ينضبط سلوكهم، كما يحفزهم على الالتزام بالخلق الحسن، ويؤكد النبيﷺ على هذا الأثر الجميل ويقول في خلق الحياء الذي هو من السمت الحسن:((الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ))[٣] ويقول ابن رجب: " فإنَّه- أي الحياء- يكفُّ عن ارتكاب القبائح ودناءةِ الأخلاق، ويحثُّ على استعمال مكارم الأخلاق ومعاليها، فهو مِنْ خصال الإيمان بهذا الاعتبار"[٤] وذلك لأن النبيﷺ: ((الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ)) [٥].

وكذلك بالنسبة للجوانب الأخرى للسمت الحسن حيث لكل منها أثره في بناء الفرد الصالح والمجتمع السليم من الناحية التربوية والتعليمية، فمثلا الرفق في التعامل فيقول فيه النبيﷺ مبينا أثره الجميل :

---

(١) بدرالدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني، تذكرة السامعِ والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، تحقيق: محمد هاشم الندوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٥٤ هـ. ص٢١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) البخاري، الجامع الصحيح، ٨٠/٨، كتاب الأدب، باب: الحياء، الرقم ٦١٢٠، ومسلم، الجامع الصحيح،٤٦/١، كِتَابُ الإيمان، باب شعب الإيمان، الرقم ٣٧.

(٤) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، لمحقق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، الطبعة: السابعة، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م، ٥٠١/١.

(٥) البخاري، الجامع الصحيح، ٢٠٤/١، كتاب الإيمان، باب: الحياء من الإيمان، الرقم ٢٣، ومسلم، الجامع الصحيح،٤٦/١، كِتَابُ الإيمان، باب شعب الإيمان، الرقم ٣٦.

((إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ)) [١] ويقولﷺأيضا: ((إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ)) [٢]

ويقول القاضي عياض رحمه الله: "أي يتأتى به- بالرفق- من الأعراض، ويسهل من المطالب به ما لا يتأتى بغيره"[٣] وعليه؛ فالتحلي بالسمت الحسن- ومنه الرفق- في التعامل يترتب عليه حسن الأعمال، والأثر الجميل، كما أن ضده مفسد للأعمال، ويؤثر سلبا على الفرد والمجتمع.

٣. تحقيق بيئة آمنة ومحفزة للتعليم:

المعلم والمربي من خلال اتسامه بالهدوء والوقار يشع الطمأنينة في نفوس المتلقي ومن يعامل معه؛ فيشعر مقابله بالأمان النفسي، مما يعزز من تفاعلهم مع ما يملي عليهم بإيجابية، ومن السمت الحسن الذي له أثر بارز في خلق مثل هذه البيئة في المجتمع ومراكز التعليم والمدارس، هو بناء العلاقات على التواد والاحترام، وتشجيع العمل التعاوني، وتجنب السلوكيات السلبية لتوفير مناخ من الثقة.

والسنة النبوية الشريفة حافلة بالإرشادات في هذا المضمار، ففيما يخص العلاقة الطيبة والتعاون، يقول النبيﷺ:((الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا))[٤]، وما يتعلق بالاجتناب على السلوك السيء يقولﷺ:((لَيْسَ المُؤْمِنُ بالطَّعَّانِ وَلا اللَّعَّانِ ولا الفاحِشِ وَلا البَذِيء))[٥]

هذا؛ وقد أدرك علماؤنا أهمية السمت الحسن وأثره البالغ في بناء وتوفير بيئة سليمة قائمة على الثقة والاحترام المتبادل بين المعلم والطالب، وبين المربي والمجتمع، فقد أكدوا في بحث آداب العالم والمتعلم على أن يتحلى العالم والمربي بالأدب الجميل، والخلق الحسن في التعامل لأجل أن يفيد المجتمع ويستفيد منه كما ينبغي، وهنا نجد ابن جماعة عدّد بعض الصفات والآداب التي ينبغي للعالم التحلي بها فقال في بيانها: "معاملة الناس بمكارم الأخلاق من طلاقة الوجه، وإفشاء السلام،

(١) مسلم، الجامع الصحيح،٢٢/٨، كِتَابُ البر والصلة والأدب، باب فضل الرفق، الرقم ٢٥٩٤.

(٢) مسلم، الجامع الصحيح،٢٢/٨، كِتَابُ البر والصلة والأدب، باب فضل الرفق، الرقم ٢٥٩٣.

(٣) عياض بن موسى بن عياض السبتي، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق : الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الطبعة الأولى، دار الوفاء، مصر، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ٦٤/٨.

(٤) البخاري، الجامع الصحيح، ٣٤/٨، كتاب الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا، الرقم ٦٠٣١، ومسلم، الجامع الصحيح،٤٦/١، كِتَابُ البر والصلة، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، الرقم ٢٥٨٥.

(٥) الترمذي، السنن، ٨٧/٤، أبواب البر والصلة، باب اللعنة، الرقم ٢٠٩٢، وقال: حسن غريب، وابن حبان، الصحيح، ١٣٥/٥، الرقم (٤١٤٤). والبيهقي، السنن الكبرى،٣٢٥/١٠، الرقم(٢٠٧٩٤)، وقال الذهبي: اسناده جيد. المهذب في اختصار السنن الكبير٤٢٠٠/٨، برقم (١٦٠٥٤).

وإطعام الطعام، وكظم الغيظ، وكف الأذى عن الناس، واحتماله منهم والإيثار، وترك الاستئثار، والإنصاف، وترك الاستنصاف، وشكر التفضل، وإيجاد الراحة، والسعي في قضاء الحاجات، وبذل الجاه في الشفاعات، والتلطف بالفقراء، والتحبب إلى الجيران والأقرباء، والرفق بالطلبة، وإعانتهم وبرهم"[١]

وفيما يخص سمته مع طلاب العلم يقول: "وينبغي أن يعتني بمصالح الطالب، ويعامله بما يعامل به أعز أولاده، من الحنو والشفقة عليه، والإحسان إليه، والصبر على جَفَاءٍ ربما وقع منه نقص لا يكاد يخلو الإنسان عنه، وسوء أدب في بعض الأحيان، ويبسط عذره بحسب الإمكان، ويوقفه مع ذلك على ما صدر منه بنصح وتلطف لا بتعنيف وتعسف قاصدًا بذلك حسن تربيته، وتحسين خلقه، وإصلاح شأنه"[٢].

وهذا يدل على أن المعلمين والمربين إذا أرادوا أن يُحسنوا تربية الناس، ويُقوّموا أخلاقهم، ويُصلحوا شؤونهم، فعليهم أن يتحلوا بالسمت الحسن والخُلق الكريم في تعاملهم معهم.

٤. تعزيز هيبة العلم وأهله:

العلماء وأصحاب الكلمة في المجتمع إذا ما ربطوا بين العمل والأخلاق، واقترن العلم والتوجيه بحسن السمت، ازداد تأثير صاحبه قبولًا واحترامًا، وهيبةً في قلوب الناس، فينشأ المجتمع وطلاب العلم على أن العلم والعمل لا ينفصل عن الأدب مما يرسخ في أنفسهم تعظيم العلم وأهله.

وقد أعظم النبي ﷺ من شأن العلم وأهله في حديثه الشريف القائل: ((إنَّ العُلماءَ وَرثَةُ الأنْبياءِ، إن الأنْبِياءَ لم يُوَرِّثُوا دِينارًا ولا دِرْهَمًا إنَّما وَرَّثُوا العلمَ، فَمن أخذَ بهِ، فقد أخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ)) [٣] وعلق على الحديث ابن رسلان –رحمه الله– مبيّنا دلالته على مكانة أهل العلم فقال: "وحسبك بهذِه الدرجة مجدًا وفخرًا، وبهذه الرتبة شرفًا وكرمًا، فكما لا رتبة فوق رتبة النبوة، لا شرف فوق شرف وارث تلك الرتبة، والعلماء ورثوا الأنبياء في سياسة إصلاح الخلق وإرشادهم إلى النجاة في الدنيا والآخرة"[٤]

---

(١) بدرالدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني (ت ٧٣٣ هـ)، تذكرة السامعِ والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، ص٢٣.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٩.

(٣) أبوداود، السنن، ٥/ ٤٨٥، أول كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، الرقم: ٣٦٤١، الترمذي، السنن، ٦١٧/٤، أبواب العلم عن رسول اللهﷺ، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، الرقم: ٢٨٧٦، ضعفه الترمذي، وقال ابن حجر له شواهد يتقوى بها. ينظر: فتح الباري ١٦٠/١، ومال الزيلعي أيضا إلى تقويته وفصل القول في ذكر طرقه وشواهده في: تخريج أحاديث الكشاف ٩/٣.

(٤) أحمد بن حسين بن علي بن رسلان الرملي(ت ٨٤٤ هـ)، شرح سنن أبي داود، تحقيق: عدد من الباحثين، الطبعة: الأولى، دار الفلاح، مصر، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م، ٦٨/١٥.

وهذه الهيبة في النفوس والمكانة في القلوب لا تحصل إلا إذا تحلى العالم بالسمت النبوي الحسن في معاملة الناس، وتخلق بخلقه الكريم، فحينما نقرأ سيرة سلفنا الصالح من العلماء الربانيين، وما كان لهم من مهابة وعظمة في نفوس الخلائق وطلاب العلم؛ نتلمس حقيقة بأن هذه الهيبة لم تأت إلا من تأسيهم بالسمت النبوي الحسن؛ وتحليهم أنفسهم بالأدب النبوي الشريف، وفيما يأتي نماذج مما قيل في هيبتهم ومهابتهم في النفوس:

فهذا سعيد بن المسيب –رضي الله عنه– سيد التابعين، فقد روى الخطيب البغدادي –رحمه الله– في هيبته بأنه: "ما كان إنسانٌ يجترئ على سعيد بن المسيَّب يسأله عن شيء؛ حتى يستأذنه كما يستأذن الأميرَ"[١]

والتابعي الزاهد الحسن البصري –رضي الله عنه–، فقد روى فيه أيضا بأن: " كان الرجلُ يجلس إلى الحسَن البصري ثلاثَ سنين، فلا يسأله عن شيءٍ؛ هيبةً له"[٢].

ويقول الإمام الشافعي –رحمه الله– مبرزا هيبة شيخه الامام مالك–رحمه الله– في نفسه: " كنتُ أصفح الورقة بين يدي مالك رحمه الله صفحًا رفيقًا؛ هيبةً له؛ لئلا يسمَع وَقْعَها"[٣].

وانعكست هذه الهيبة في شخصية الإمام الشافعي–رحمه الله– في نفوس طلابه وأصحابه، فيقول صاحبه وتلميذه الوفي الربيع بن سليمان: " والله ما اجترأتُ أن أشرب الماء، والشافعيُّ ينظر إليَّ؛ هيبةً له"[٤].

ومن هنا كان طلاب العلم ورواة الحديث النبوي لم يكونوا يأخذون العلم والحديث النبوي إلا من ذات السمت الحسن فيقول في ذلك إبراهيم النخعي: " كانوا إذا أتوا الرجل ليأخذوا عنه نظروا إلى سمته، وإلى صلاته، وإلى حاله، ثم يأخذون عنه"[٥]؛ وهذا يدل على أثر السمت الحسن في مدى قبول العالم وتمتعه بالهيبة والاحترام في المجتمع.

---

(١) أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق : د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، د. ط، ت. ١٨٤/١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، المجموع شرح المهذب، الطباعة المنيرية، القاهرة ، ١٣٤٧ هـ، ٣٦/١.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) محمد بن مفلح بن محمد الحنبلي (ت ٧٦٣هـ)، الآداب الشرعية والمنح المرعية، عالم الكتب، بيروت، د. ط، ت. ١٤٧/٢.

المطلب الثالث

أثر السمت الحسن في مواجهة التحديات التربوية والتعليمية المعاصرة

في ظل العولمة والتطور التكنولوجي السريع الذي اجتاح جميع مجالات الحياة بما فيها من الإيجابيات والسلبيات، تُعد العملية التربوية والتعليمية من أكثر المجالات تأثراً بهذا التطور، سواء بالإيجاب أو السلبي. واتجهت المؤسسات التربوية نحو اعتماد التعليم الالكتروني بشكل كامل أو جزئي وفق إمكانياتها وظروفها واستخدام مواقع وأدوات التواصل الاجتماعي في العملية التعلمية، وقد أشار الباحثون إلى العديد من المبررات العلمية والاحتياجات الواقعية لدمج التربية والتعليم بالتكنولوجيا، نظراً للفوائد والإيجابيات الناتجة عن ذلك. ومع ذلك، فقد رصدوا أيضاً مجموعة من السلبيات والتحديات المرتبطة بهذا المجال، من بينها [١]:

١- **تدني مستوى العلاقة بين المعلم والمتعلم:** أدت العولمة وما صاحبها من شيوع التعليم الإلكتروني إلى ضعف التفاعل الإنساني المباشر بين المربي وتلميذه، مما قلّص فرص التأثير التربوي القيمي.

٢- **ضعف القيم الاجتماعية:** من أبرز نتائج الانفتاح غير المنضبط على الثقافات الوافدة عبر الوسائط الرقمية تراجع القيم الاجتماعية الأصيلة.

٣- **ظهور سلوكيات غير مهذبة بين الطلاب:** كالعدوانية وإثارة الشغب والتنمر على الآخرين وذلك نتيجة ضعف الرقابة المباشرة، وسهولة الوصول إلى محتويات غير تربوية في البيئة الافتراضية، أدى إلى بروز أنماط سلوكية سلبية.

٤- **انتشار الألفاظ النابية والسباب:** نتيجة لاحتكاك الطلاب بثقافات إعلامية غير منضبطة، شاع بينهم استخدام ألفاظ بعيدة عن الأخلاق التربوية.

---

[١] يراجع: د. محمد عبدالرضا السيلاوي، تأثير التعليم الرقمي على العملية التربوية والأخلاقية، مجلة القرار، ج٢، عدد٥، السنة الأولى، أيار،٢٠٢٤، ص٢٢٤، ود. معجب با احمد معجب، تحديات التربية الرقمية وسبل المعالجة في ضوء المستجدات المعاصرة، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ج١٦، عدد٧، سبتمبر، ٢٠٢٢م، ص١٣٥، والحسين بيروك، تحولات سياقات التعليم والتعلم في العصر الرقمي، النظام التربوي المغربي نموذجاً، دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية، العدد١٠، خريف، ٢٠٢١م. ص٩٨.

٥- **التشتت الذهني وضعف التركيز لدى بعض المتعلمين:** وفرة المعلومات وتعدد الوسائط الرقمية سبّبا إرباكاً ذهنياً وضعفاً في التركيز.

٦- **ضعف الاحترام المتبادل بين المعلم والمتعلم:** مع غياب التواصل المباشر وهيمنة الوسائط الافتراضية، تراجع جانب الهيبة والاحترام.

٧- **ضعف العلاقات الاجتماعية والتفكك الاجتماعي:** أدى الإفراط في الاعتماد على التقنية إلى عزل الأفراد وتراجع مهارات التواصل الاجتماعي.

أثر السمت الحسن في مواجهة التحديات:

وبناء على ما تقدم عرضه من مظاهر السمت الحسن وما يترتب عليها من آثار تربوية وتعليمية، يتجلى بوضوح الدور البالغ الأهمية لالتزام المربي والمعلم بهذا الخلق الرفيع، إذ يغدو سلاحاً فاعلاً في مواجهة التحديات المستحدثة، ووسيلة ناجعة لتجاوز العقبات المعاصرة التي فرضتها العولمة بما تحمله من تيارات فكرية، والتقنيات الرقمية بما تشتمل عليه من إغراءات ومخاطر، فضلاً عن مداهمة وسائل التواصل الحديثة لكل مناحي الحياة الإنسانية، وفي طليعتها ميدان التربية والتعليم. وتتجسد وجوه هذا الأثر في جوانب متعددة يمكن إجمالها فيما يأتي:

- يظهر أثر السمت الحسن للمعلم والمربي حين يحافظ على حضوره الأخلاقي وسلوكه القويم، فيعيد بناء جسور الثقة والقدوة الحسنة حتى في بيئات التعلم الرقمية.
- ويجعل من المربي والمعلم نموذجاً عملياً يغرس القيم من خلال سلوكه وتعامله، فيعيد التوازن بين الأصالة والمعاصرة.
- يبرز دور المربي المتسم بالسمت الحسن في معالجة الانحرافات السلوكية بالرفق والحكمة، وتوظيف الحوار الهادئ ليصبح قدوة عملية في تهذيب السلوك.
- يتمكّن المعلّم المتحلّي بالسمت الحسن من معالجة ظاهرة بذاءة اللسان والألفاظ النابية معالجة تربوية عملية، وذلك بالتزامه بانتقاء العبارات المهذّبة، واعتماده أسلوب اللطف والصبر في تعامله، مما يرسّخ في نفوس المتعلمين قيمة طهارة اللسان ونقاء التعبير.
- وفيما يتعلق بمعالجة التشتت الذهني وضعف التركيز يظهر أثره في صبر المعلم على طلابه، وتوجيههم إلى تنظيم أوقاتهم، مع غرس مهارات الانضباط الذاتي في بيئة التعلم.

- المربي المتسم بالسمت الحسن يعيد ترسيخ قيمة الاحترام من خلال التواضع مع طلابه، والعدل في معاملتهم، مما ينعكس إيجاباً على تعاملهم معه ومع غيره.
- للسمت الحسن دور أساس في بناء شخصية اجتماعية متوازنة للمعلم والطالب معاً، بحيث يكون المعلم القدوة في التواصل الإيجابي والتعاون، فيعيد ترميم النسيج الاجتماعي داخل المدرسة وخارجها.

الخاتمة:

بعد هذه الجولة في رحاب السمت الحسن، ومفهومه النبوي، ومعالمه الظاهرة والباطنة، وأثره التربوي العميق، يتبين لنا بأن:

١- السمت الحسن في السنة النبوية يشمل الاعتدال في القول والعمل، وحسن الهيئة والسلوك، بما يعكس صفاء الباطن وجمال الظاهر.

٢- أوضحت النصوص النبوية أن السمت الحسن ليس مجرد مظهر خارجي، بل هو قيمة أخلاقية متكاملة تؤثر في شخصية المسلم، وترتبط ارتباطًا وثيقًا بالإيمان وحسن الخلق.

٣- يظهر أثر السمت الحسن في المجال التربوي من خلال دور المربي والمعلم قدوةً عملية لتلاميذه، وفي المجال التعليمي عبر إضفاء جو من الوقار والاحترام المتبادل بين أطراف العملية التعليمية.

٤- أكد البحث أن السمت الحسن يُسهم في تهذيب السلوك وضبط العلاقات الاجتماعية، ويعالج كثيرًا من صور الانحرافات الخلقية المنتشرة في المجتمعات المعاصرة.

التوصيات:

وفي ضوء النتائج التي توصّل إليها البحث، وما أبرزه من أهمية السمت الحسن في ترسيخ القيم التربوية وتعزيز العملية التعليمية، يتبيّن أنّ النهوض بالواقع التربوي يتطلب خطوات عملية تتبناها المؤسسات المعنية. ومن ثمّ خلصت الدراسة إلى التوصية للجهات المختصة بالتربية والتعليم بما يأتي:

١- ضرورة إبراز السمت الحسن في المناهج التربوية والتعليمية كقيمة أساسية، مع توضيح تطبيقاته العملية في حياة الطالب.

٢- العمل على تأهيل المربين والمعلمين ليكونوا قدوات في سمتهم وهيئاتهم وسلوكهم، لما لذلك من أثر بالغ في نفوس المتعلمين.

٣- الاستفادة من وسائل الإعلام الحديثة ومنصات التواصل لنشر القدوات الصالحة التي تجسد السمت الحسن، وتقديم نماذج عملية للشباب.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم:

١.ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي، الصحيح (التقاسيم والأنواع)، تحقيق: محمد علي سونمز، وخالص آي دمير، الطبعة: الأولى، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٣٣ هـ .
٢.ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، الصحيح، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت. د.ط.
٣.أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، السنن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي الطبعة الأولى، دار الرسالة العالمية، بيروت، ١٤٣٠ هـ- ٢٠٠٩م.
٤.أحمد بن حسين بن علي بن رسلان الرملي، شرح سنن أبي داود، تحقيق: عدد من الباحثين، الطبعة: الأولى، دار الفلاح، مصر، ١٤٣٧هـ -٢٠١٦م.
٥.احمد بن حنبل الشيباني، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.
٦.احمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، الصارم المسلول على شاتم الرسول، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الحرس الوطني السعودي، الرياض، د. ط، ت.
٧.أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، د. ط، ت.
٨.أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م.
٩.أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح البخاري، الطبعة الأولى، المكتبة السلفية.
١٠. احمد بن فارس القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م.
١١. أحمد بن محمد ابن مسكويه، تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق، تحقيق: ابن الخطيب، الطبعة الاولى، مكتبة الثقافة الدينية، د. ت.

١٢. أحمد بن محمد الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، الطبعة الأولى، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م.
١٣. أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
١٤. اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.
١٥. اسماعيل بن عباد بن العباس، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، الطبعة الاولى، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٤م.
١٦. اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، الطبعة: الثانية، دار طيبة، الرياض، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
١٧. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الثانية، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٧٩ هـ.
١٨. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الجامع الصحيح، الطبعة الأولى، دار التأصيل، القاهرة، ١٤٣٣ هـ، ٢٠١٢م.
١٩. بدر الدين محمود بن أحمد العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، ت.
٢٠. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، الجامع الكبير، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى، دار الرسالة العالمية، بيروت، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
٢١. جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الطبعة: الأولى، دار ابن خزيمة.
٢٢. الحسين بيروك، تحولات سياقات التعليم والتعلم في العصر الرقمي، النظام التربوي المغربي نموذجاً، دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية، العدد العاشر، خريف، ٢٠٢١م.
٢٣. خليل أحمد السهارنفوري، بذل المجهود في حل سنن أبي داود، الطبعة الأولى، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، ٢٠٠٦م.
٢٤. د. محمد عبدالرضا السيلاوي، تأثير التعليم الرقمي على العملية التربوية والأخلاقية، مجلة القرار، المجلد الثاني، العدد الخامس، السنة الأولى، أيار،٢٠٢٤.
٢٥. د. معجب با احمد معجب، تحديات التربية الرقمية وسبل المعالجة في ضوء المستجدات المعاصرة، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، المجلد السادس عشر، العدد السابع.
٢٦. صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون، نضرة النعيم في مكارم اخلاق الرسول الكريم، الطبعة الرابعة، دار الوسيلة، جدة، د.ت.

٢٧. عبد الحق بن تمام بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.
٢٨. عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، الطبعة السابعة، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢٩. عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، التحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الطبعة الاولى، مؤسسة الرسالة، السعودية، ٢٠٠٠م.
٣٠. علي بن احمد بن حزم الاندلسي، الاخلاق والسير في مداواة النفوس، الطبعة الثانية، دار الآفاق، بيروت، ١٩٧٩م.
٣١. علي بن عبد الملك ابن بطال، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم، الطبعة الثانية، مكتبة الرشيد، الرياض، ٢٠٠٣م.
٣٢. علي بن محمد الهروي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الطبعة الاولى.
٣٣. علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
٣٤. عياض بن موسى بن عياض السبتي، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الطبعة: الأولى، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.
٣٥. عياض بن موسى بن عياض السبتي، مشارق الانوار على صحاح الآثار، الطبعة المولوية، فأس المغرب، ١٣٣٢هـ.
٣٦. محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني، تذكرة السامعِ والمتكلم في أَدب العالم والمتعلم، تحقيق: محمد هاشم الندوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٥٤ هـ.
٣٧. محمد بن ابي بكر ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين في منازل السائرين، تحقيق: محمد أجمل الاصلاحي وآخرون، الطبعة الثانية، دار عطاءات العلم، الرياض٢٠١٩م.
٣٨. محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة الخامسة، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩م.
٣٩. محمد بن احمد الازهري الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، الطبعة الاولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.
٤٠. محمد بن احمد بن مصطفى، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت، ط.
٤١. محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة: الأولى، دار هجر، القاهرة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

٤٢. محمد بن عبد الرحمن المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار كتب العلمية.
٤٣. محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، د.ط، ت.
٤٤. محمد بن مفلح بن محمد الحنبلي، الآداب الشرعية والمنح المرعية، عالم الكتب، بيروت، د. ط.
٤٥. محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الانصاري، لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
٤٦. محمد بن يعقوب فيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق في مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥م.
٤٧. محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٣٧م.
٤٨. محمود بن عمرو الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البيجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم، الطبعة الثانية، دار المعرفة، لبنان، ١٤٠١ هـ.
٤٩. محيي الدين بن شرف النووي، المجموع شرح المهذب، الطباعة المنيرية، القاهرة، ١٣٤٧ هـ.
٥٠. محيي الدين بن شرف النووي، خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، تحقيق: حسين إسماعيل الجمل، الطبعة: الاولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
٥١. مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٣٣هـ.
٥٢. النسائي، أحمد بن شعيب النسائي، المجتبى من السنن، تحقيق: محمد رضوان عرقسوسي وآخرون، الطبعة الأولى، ١٤٣٩ هـ- ٢٠١٨م.
٥٣. يوسف بن عبدالبر بن عاصم، الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.